افلاطون ، ويلاحظ أيضا أن التصور الأفلاطوني يقوم على عدة ثنائيات: العالم المادي في مقابل العالم المثالي، وانشطار الإنسان إلى روح من أصل سماوي وجسد من جوهر مادي، وانقسام المعرفة إلى معرفة ظنية محسوسة في مقابل معرفة يقينية مطلقة. وعلى المستوى الاجتماعي، أثبت أفلاطون أن هناك عامة الناس وهم سجناء الحواس الظنية و الفلاسفة الذين ينتمون إلى العالم المثالي لكونهم يتجردون من كل قيود الحس والظن وعالم الممارسة.

- **مدرسة أرسطو المادية:** يعد أرسطو فيلسوفا موسوعيا شاملا ، وكانت فلسفته تنفتح على كل ضروب المعرفة والبحث العلمي، إذ يبحث في الطبيعة والميتافيزيقا والنفس وعلم الحياة والسياسة والشعر وفن الخطابة والمسرح. وقد وضع المنطق الصوري الذي كان له تأثير كبير على كثير من الفلاسفة إلى أن حل محله المنطق الرمزي مع برتراند راسل ووايتهاد.
- يذهب أرسطو إلى أن العالم الحقيقي هو مركب العالم الواقعي المادي مع العالم العقلي. وأن الحقيقة لا توجد سوى في العالم الذي نعيش فيه وخاصة في الجواهر التي تدرك عقلانيا. ولا توجد الحقيقة في الأعراض التي تتغير بتغير الأشكال. أي إن الحقيقي هو الثابت المادي، أما غير الحقيقي فهو المتغير المتبدل. ولقد أعطى أرسطو الأولوية لما هو واقعي ومادي على ماهو عقلي وفكري. ومن هنا عد أرسطو فيلسوفا ماديا اكتشف العلل الأربع: **العلة الفاعلة والعلة الغائية والعلة الصورية الشكلية والعلة المادية**. فإذا أخذنا الطاولة مثالا لهذه العلل الأربع، فالنجار يحيل على العلة الفاعلة والصانعة، أما الخشب فيشكل ماهية الطاولة وعلتها المادية، أما صورة الطاولة فهي العلة الصورية الشكلية، في حين تتمظهر العلة الغائية في الهدف من استعمال الطاولة التي تسعفنا في الأكل والشرب.

فلسفة مدرسة الأبيقورية والرواقية، والإسكندرية:

أ. المدرسة الرواقية:

- تعتمد المدرسة الرواقية التي ظهرت بعد فلسفة أرسطو على إرساء فن الفضيلة ومحاولة اصطناعها في الحياة العملية، ولم تعد الفلسفة تبحث عن الحقيقة في ذاتها ، بل أصبحت معيارا خارجيا تتجه إلى ربط الفلسفة بالمقوم الأخلاقي، وركز الكثيرون دراساتهم الفلسفية على خاصية الأخلاق كما فعل سنيكا الذي قال:" إن الفلسفة هي البحث عن الفضيلة نفسها، وبهذا تتحقق السعادة التي تمثلت في الزهد في اللذات ومزاولة التقشف والحرمان". وقد تبلور هذا الاتجاه الفلسفي الأخلاقي بعد موت أرسطو وتغير الظروف الاجتماعية والسياسية حيث انصرف التفكير في الوجود إلى البحث في السلوك الأخلاقي للإنسان.
- هذا، وقد ارتبطت المدرسة الرواقية بالفيلسوف زينون (٣٣٦-٢٦٤ق.م) الذي اقترنت الفلسفة عنده بالفضيلة واستعمال العقل من أجل الوصول إلى السعادة الحقيقية. وتعد الفلسفة عند الرواقيين مدخلا أساسيا للدخول إلى المنطق والأخلاق والطبيعة. وقد كان المنطق الرواقي مختلفا عن المنطق الأرسطي الصوري، وقد أثر منطقهم على الكثير من الفلاسفة والعلماء.
- تنسب الفلسفة الأبيقورية إلى إبيقور (٣٤١-٢٧٠ ق.م)، وتتميز فلسفته بصبغة أخلاقية عملية، وترتبط هذه الفلسفة باللذة والسعادة الحسية . وتسعى الفلسفة في منظور هذه المدرسة إلى الحصول على السعادة باستعمال العقل التي هي غاية الفلسفة يخدمها المنطق وعلم الطبيعة. أي إن المنطق هو الذي يسلم الإنسان إلى اليقين الذي به يطمئن العقل والذي بدوره يؤدي إلى تحقيق السعادة. ويهدف علم الطبيعة إلى تحرير الإنسان من مخاوفه وأحاسيسه التي تثير فيه الرعب.
- يعني هذا أن الفلسفة لابد أن تحرر الإنسان من مخاوفه وقلقه والرعب الذي يعيشه في الطبيعة بسبب الظواهر الجوية والموت وغير ذلك.

ب-مدرسة الإسكندرية:

- انتقلت الفلسفة إلى مدينة الإسكندرية التي بناها الإسكندر المقدوني إبان العصر الهيليني، وكانت مشهورة بمكتبتها العامرة التي تعج بالكتب النفيسة في مختلف العلوم والفنون والآداب. ومن أشهر علماء هذه المدرسة أقليديس وأرخميديس واللغوي الفيلولوجي إراتوستينس. وقد انتعشت هذه المدرسة في القرون الميلادية الأولى وامتزجت بالحضارة الشرقية مع امتداد الفكر الديني والوثني وانتشار الأفكار الأسطورية والخرافية والنزعات الصوفية، ومن مميزات هذه المدرسة التوفيق بين آراء أفلاطون المثالية وأرسطو المادية، والتشبع بالمعتقدات الدينية المسيحية واليهودية والأفكار الوثنية من زرادشتية ومانوية وبوذية، والفصل بين العلم والفلسفة بعد ظهور فكرة التخصص المعرفي، والاهتمام بالتصوف والتجليات العرفانية والغنوصية والانشغال بالسحر والتنجيم والغيبيات والإيمان بالخوارق.
- وقد تشبعت الفلسفة الأفلاطونية بهذا المزيج الفكري الذي يتجسد في المعتقدات الدينية والمنازع الصوفية وآراء الوثنية، فنتج عنها فلسفة غربية امتزجت بالطابع الروحاني الشرقي، وذلك من أجل التوفيق بين الدين والفلسفة. بيد أن الذين كانوا يمارسون عملية التوفيق كانوا يعتقدون أنهم يوفقون بين أرسطو وأفلاطون، ولكنهم كانوا في الحقيقة يوفقون بين أفلاطون وأفلوطين؛ مما أعطى هجينا فكريا يعرف بالأفلوطينية الجديدة.
- من أشهر فلاسفة هذه المدرسة: فيلون وأفلوطين اللذين كانت تغلب عليهما النزعة الدينية والتصور المثالي في عملية التوفيق. وتتميز فلسفة أفلوطين بكونها عبارة عن" مزيج رائع: فيه قوة وأصالة بين آراء أفلاطون والرواقيين وبين الأفكار الهندية والنسك الشرقي والديانات الشعبية المنتشرة آنذاك، والطابع العام لفلسفته هو غلبة الناحية الذاتية على الناحية الموضوعية، حيث تمتاز بعمق الشعور الصوفي والمثالية الأفلاطونية ووحدة الوجود الرواقية، وكلها عناصر يقوي ويشدّ بعضها بعضا، حتى أنك وأنت تقراها تخال أنك أمام شخص لا خبرة له بالعالم الموضوعي

أو يكاد، فالمعرفة عنده وعند متبعي فلسفته تبدأ من الذات وتنتهي إلى الله دون أن تمر بالعالم المحسوس؛ هذه المعرفة الذاتية الباطنية هي كل شيء عندهم".

ج- مدرسة الشك:

- شك: بير هو من إليس (حوالي ٣٦٠ – ٢٧٠ قبل الميلاد) هو أقدم شخصية في الشك اليوناني القديم.
- يبدو أنه لم يكتب أي نص وأن لديه رأيًا مشتركًا في أي اعتبار، ومن ثم لم ينسب أي صلة إلى العادات الأساسية والغريزية. ربما تأثر بيرو أيضًا بالتقاليد البوذية في عصره ، فقد رأى تعليق الحكم كوسيلة لتحقيق حرية الاضطراب التي يمكن أن تؤدي وحدها إلى السعادة. كان هدفه الحفاظ على حياة كل إنسان في حالة من الاستفسار الدائم. وبالفعل ، فإن علامة الشك هي تعليق الحكم. في أكثر أشكاله تطرفاً ، المعروفة باسم الشك الأكاديمي والتي صاغها لأول مرة Arcesilaus of Pitane، لا يوجد شيء لا ينبغي الشك فيه ، بما في ذلك حقيقة أن كل شيء يمكن الشك فيه.مور ، لودفيج فيتجنشتاين. بدأت هيلاري بوتنام بإحياء معاصر للشك المتشكك في عام ١٩٨١ ثم تطورت لاحقًا إلى فيلم .(١٩٩٩) The Matrix.

قضايا الفلسفة اليونانية الكبرى:

عالجت الفلسفة اليونانية وناقشت القضايا الثلاث الكبرى:

١-**علم الوجود:** يرتبط بتعريف وتحديد المبادئ الأولية لإعادة أصول واستمرارية كل ما هو واقعي.

٢-**الأخلاق:** دراسات نقدية تُعنى بالسلوك الإنساني أو البشري وتهدف إلى الوصول إلى السلوكيات الأفضل والأمثل التي يجب على الأفراد اتّباعها.

تعريف معيار حدود وصلاحية المعرفة، بالأخص عندما تتعلق القضية بمشكلة بالحقيقة.

ومن الجدير ذكره هنا أنّ تلك القضايا لم تكن وحدها محور تفكير الفلاسفة اليونان، بل التفت العديد منهم إلى علوم الكون والرياضيات وما شابه، غير أنّ المحاور الثلاث السابقة هي مركز تفكيرهم، كما أنّها لاقت اهتمامًا أكبر خلال العصور الوسطى.

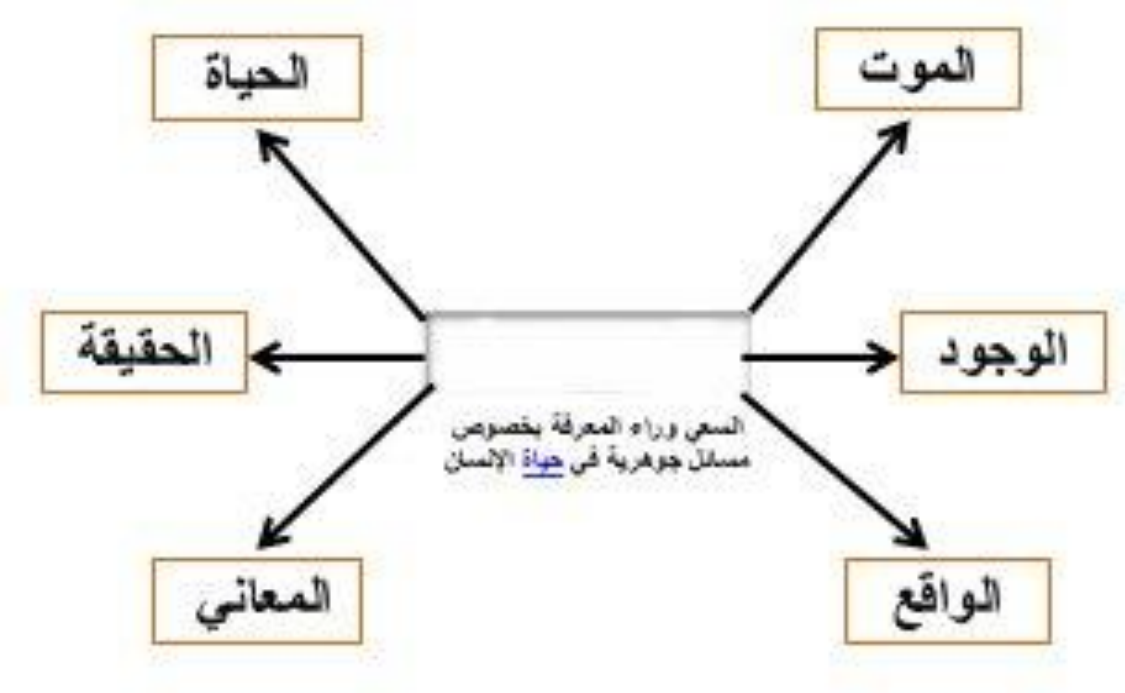

نظرية المعرفة عند الفلاسفة اليونان:

- تتمحور نظرية المعرفة اليونانية حول الوجود من خلال معالجة الأسئلة الكبر المتعلقة به، وتطرح إشكالات متعلقة بأصله وهل فعلا الوجود موجود وعلة الوجود.
- وبذلك نجد اختلافات وتطور في الإجابات مع مرور الزمن، فبين أسئلة امبادوقل وطاليس وبين أسئلة أفلاطون زأرسطو نجد تطورا واضحا تمخض عنه ظهور أولى النظريات في المعرفة.
- وهو ما سنعرض له اختصارا في الشرح الآتي.
- **تاريخيا:** أول مدرسة في نظرية المعرفة: مدرسة الفلاسفة الطبيعيين، طاليس أولهم في القرن السابع قبل الميلاد، سميت بالفلسفة الطبيعية لأنّ موضوعها الطبيعة، تبحث في أصلها، وتعود بأصل المعرفة إلى عنصر طبيعي.
- **طاليس:** أصل الطبيعة هو الماء .
- **إمبادوقل:** أصل الطبيعة يعود إلى العناصر الأربعة ويطلق عليها **بالاستقصاءات الأربعة:** الماء، الهواء، النار، التراب.
- **فيثاغورس:** أصل الوجود كله العدد ، وهو ما يسمى بالتفسير الكمي للوجود

يمكن أن نلخص من كلام الفلاسفة أنّ هناك نظريتين حكمتا تاريخ الفلسفة كلها، وكانتا سببا في ظهور نظريات معرفية متكاملة بعدهما وهما:

١-**نظرية هيرقليطس: Heraclitus (٥٣٤ ق.م – ٤٦٩ ق.م)** حينما نطرح السؤال: ما طبيعة الوجود؟، فيجيبنا هيرقليدس: أنّ الوجود متحرك، فكل ما يبدوا من ثبات في الوجود كما ندركه ليس إلا وهما، وبما أن الوجود كله متحرك فهو غير موجود.

٢-**نظرية بارمينيدس** Parmenides (٥٤٠ ق.م – ٤٨٠ ق.م): رد على هيرقليدس قائلا: الوجود ثابت وليس متحركا، والحركة هي الوهم والوجود موجود.

بناء على الإجابتين ستتولّد لدينا نظريتان عظيمتان في المعرفة هما: المثالية والواقعية.

١-**المدرسة الفيثاغورية:** تنسب إلى العالم الرياضي اليوناني الكبير فيثاغورس الذي يعد أول من استعمل كلمة فيلسوف، وكانت بمعنى حب الحكمة، أما الحكمة فكانت لاتنسب سوى للآلهة. ويذهب فيتاغورس إلى أن العالم عبارة عن أعداد رياضية ، كما أن الموجودات عبارة عن أعداد، وبالتالي فالعالم الأنطولوجي عنده عدد ونغم. وتتسم الفيتاغورية بأنها مذهب ديني عميق الرؤية والشعور، كما أنها مدرسة علمية تعنى بالرياضيات والطب والموسيقا والفلك.

٢-قد طرحت الفيتاغورية كثيرا من القضايا الحسابية والهندسية موضع نقاش وتحليل. كما أن الفيتاغورية هيئة سياسية تستهدف تنظيم المدينة /الدولة على أيدي الفلاسفة الذين يحتكمون إلى العقل والمنهج العلمي.

٣-هو صاحب نظرية أصل الوجود يعود إلى الواحد.

فلسفة السفسطائيين وسقراط:

١-**مرحلة السوفسطائيين أو مدرسة الشكاك:** ظهرت في القرن الخامس قبل الميلاد بعدما أن انتقل المجتمع الأثيني من طابع زراعي إقطاعي مرتبط بالقبيلة إلى مجتمع تجاري يهتم بتطوير الصناعات وتنمية الحرف والاعتماد على الكفاءة الفردية والمبادرة الحرة. وأصبح المجتمع في ظل صعود هذه الطبقة الاجتماعية الجديدة (رجال التجارة وأرباب الصناعات) مجتمعا ديمقراطيا يستند إلى حرية التعبير والاحتكام إلى المجالس الانتخابية والتصويت بالأغلبية. ولم يعد هناك ما يسمى بالحكم الوراثي أو التفويض الإلهي، بل كل مواطن حر له الحق في الوصول إلى أعلى مراتب السلطة. لذلك سارع أبناء الأغنياء لتعلم فن الخطابة والجدل السياسي لإفحام خصومهم السياسيين. وهنا ظهر السفسطائيون ليزودوا هؤلاء بأسلحة الجدل والخطابة واستعمال بلاغة الكلمة في المرافعات والمناظرات الحجاجية والخطابية. وقد تحولت الفلسفة إلى وسيلة لكسب الأرباح المادية ولاسيما أن أغلب المتعلمين من طبقة الأغنياء.

٢- ومن أهم الفلاسفة السفسطائيين نذكر جورجياس وكاليكيس وبروتاغوراس.

٣-قد سبب هذا التيار الفلسفي القائم على الشك والتلاعب اللفظي وتضييع الحقيقة وعدم الاعتراف بها في ظهور الفيلسوف سقراط الذي كان يرى أن الحقيقة يتم الوصول إليها ليس بالظن والشك والفكر السفسطائي المغالطي، بل بالعقل والحوار الجدلي التوليدي واستخدام اللوجوس والمنطق.

بين الفلسفة والسفسطة

الفلسفة	السفسطة
• تحرير العقل • لا تعتمد على الخطابة ولا يهمها التأثير العاطفي الوعظي لأن المقصود في صناعة الوعي. • توجه إلى النخبة ولا يهمها الجماهيرية • الحقيقة موضوعية وليست ذاتية	• السيطرة على العقل • الخطابة : حيث تستعمل أساليب خطابية وعظية مؤثرة وعاطفية • تهتم بالجماهير والتأثير على أكبر عدد من الناس • ممارسة السياسة • الحقيقة متغيرة حسب الذات الإنسانية

فلسفة السفسطائيين وسقراط

المدرسة السقراطية

يعد سقراط (٤٨٦-٣٩٩ م) أب الفلاسفة اليونانيين، وقد أنزل الفلسفة من السماء إلى الأرض. ويعني هذا أن الحكماء الطبيعيين ناقشوا كثيرا من القضايا التي تتعلق بالكون وأصل الوجود وعلته الحقيقية التي كانت وراء انبثاق هذا العالم وهذا الوجود الكوني. وعندما ظهر سقراط غير مجرى الفلسفة فحصرها في أمور الأرض وقضايا الإنسان والذات البشرية فاهتم بالأخلاق والسياسة . وقد ثار ضد السفسطائيين الذين زرعوا الشك والظن ودافع عن الفلسفة باعتبارها المسلك العلمي الصحيح للوصول إلى الحقيقة وذلك بالاعتماد على العقل والجدل التوليدي والبرهان المنطقي. والهدف من الفلسفة لدى سقراط هو تحقيق الحكمة وخدمة الحقيقة لذاتها، وليس الهدف وسيلة أو معيارا خارجيا كما عند السفسطائيين الذين ربطوا الفلسفة بالمكاسب المادية والمنافع الذاتية والعملية. وكان سقراط ينظر إلى الحقيقة في ذات الإنسان وليس في العالم الخارجي، وما على الإنسان إلا أن يتأمل ذاته ليدرك الحقيقة ،لذالك قال قولته المأثورة :" أيها الإنسان اعرف نفسك بنفسك".

فلسفة أفلاطون وأرسطو.

المدرسة المثالية الأفلاطونية

- جاء أفلاطون بعد سقراط ليقدم تصورا فلسفيا عقلانيا مجردا ولكنه تصور مثالي ؛ لأنه أعطى الأولوية للفكر والعقل والمثال بينما المحسوس لا وجود له في فلسفته المفارقة لكل ماهو نسبي وغير حقيقي. ولأفلاطون نسق فلسفي متكامل يضم تصورات متماسكة حول الوجود والمعرفة والقيم.
- وقد قسم أفلاطون العالم الأنطولوجي إلى قسمين: **العالم المثالي والعالم المادي.**
- العالم المادي: هو عالم متغير ونسبي ومحسوس. وقد استشهد أفلاطون بأسطورة الكهف ليبين بأن العالم الذي يعيش فيه الإنسان هو عالم غير حقيقي.

- عالم المثل: هو العالم الحقيقي الذي يوجد فوقه الخير الأسمى، والذي يمكن إدراكه عن طريق التأمل العقلي والتفلسف.

مثلا: الطاولة التي نعرفها في عالمنا المحسوس غير حقيقية، أما الطاولة الحقيقية فتوجد في العالم المثالي. و توجد المعرفة الحقيقية في عالم المثل الذي يحتوي على حقائق مطلقة ويقينية وكلية، أما معرفة العالم المادي فهي نسبية تقريبية وجزئية وسطحية، كما تدرك المعرفة في عالم المثل عن طريق التفلسف العقلاني، ومن هنا، فالمعرفة حسب أفلاطون تذكر والجهل نسيان. ويعني هذا أننا كلما ابتعدنا عن العالم المثالي إلا وأصابنا الجهل، لذا فالمعرفة الحقيقية أساسها إدراك عالم المثل وتمثل مبادئه المطلقة الكونية التي تتعالى عن الزمان والمكان. ومن ثم، فأصل المعرفة هو العقل وليس التجربة أو الواقع المادي الحسي الذي يحاكي عالم المثال محاكاة مشوهة.

- وعلى مستوى الأكسيولوجيا، فجميع القيم الأخلاقية من خير وجمال وعدالة نسبية في عالمنا المادي ، ومطلقة حقيقية في عالم المثل المطلق والأزلي.
- ويؤسس أفلاطون في" جمهوريته " مجتمعا متفاوتا وطبقيا، إذ وضع في الطبقة الأولى الفلاسفة والملوك واعتبرهم من طبقة الذهب، بينما في الطبقة الثانية وضع الجنود وجعلهم من طبقة الفضة، أما الطبقة السفلى فقد خصصها للعبيد وجعلهم من طبقة الحديد؛ لأنهم أدوات الإنتاج والممارسة الميدانية. ويعني هذا أن أفلاطون كان يأنف من ممارسة الشغل والعمل اليدوي والممارسة النفعية، وكان يفضل إنتاج النظريات وممارسة الفكر المجرد. كما طرد أفلاطون الشعراء من جمهوريته الفاضلة؛ لأنهم يحاكون العالم النسبي محاكاة مشوهة، وكان عليهم أن يحاكوا عالم المثل بطريقة مباشرة دون وساطة نسبية أو خادعة تتمثل في محاكاة العالم الوهمي بدل محاكاة العالم الحقيقي.
- وهكذا يتبين لنا أن فلسفة أفلاطون فلسفة مثالية مفارقة للمادة والحس، تعتبر عالم المثل العالم الأصل بينما العالم المادي هو عالم زائف ومشوه وغير حقيقي. كما تجاوز أفلاطون المعطى النظري الفلسفي المجرد ليقدم لنا تصورات فلسفية واجتماعية وسياسية في كتابه" جمهورية

٢- تعتبر نشأة الفلسفة حدثا تاريخيا يونانيا غير من وجه البشرية من خلال تغييره نمط التفكير وأهدافه، حيث امتد من القرن السابع إلى القرن الرابع قبل الميلاد؛ فقد ارتبطت هذه النشأة بتفاعل مجموعة من الشروط الثقافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية من ابرزها :

- ❖ - ظهور خطاب جديد مكتوب ومنظم يعتمد على الحجة والبرهان (اللوغوس).
- ❖ بدل الكلام الملفوظ الذي يعتمد على السرد الخيالي (الميتوس).
- ❖ - ظهور نظام سياسي ديمقراطي هو نظام الدولة المدينة .
- ❖ - ظهور العملة بدل المقايضة والتطور الملاحي والتجاري.

٣- الهدف من الفلسفة هو التفكير والبحث عن الحقيقة ومحاولة الوصول إليها، بحيث يتولد عن ذلك تغيير إيجابي على مستوى الواقع على جميع المستويات السياسية والاجتماعية والثقافية والدينية والاقتصادية، بحيث يكون العقل والمنطق والحدس الصحيح هو المرجعية الرئيسة للإنسانية بدلا من الأسطورة والخرافة واللاعقلانية المبعدة عن التحضر والتطور العام.

خصائص الفلسفة اليونانيّة

تتمتّع الفلسفة اليونانية بعدة خصائص، نلخصها فيما يأتي:

١. **فلسفة طبيعية:** فالفلسفة اليونانية ركزت على العالم الطبيعي، ولم تُفرّق بين الطّبيعة الدّاخلية والطّبيعة الخارجية، كما أنها لم تفصل المادة عن الروح، أو الإنسان عن العالم الطبيعي. بالإضافة إلى ذلك لم تفصل الفلسفة اليونانية عالم المادة عن عالم الروح؛ لأن المادة بطبيعتها حية.

٢. **الاتجاه إلى الموضوع مباشرة:** حيث إن الفلسفة اليونانية لم توجّه نقداً صَريحاً للقدرة على إدراك العالم الخارجي، ولم تفرّق بين عالم الأشياء كما هي في الحقيقة وبين ما تظهر لنا.

٣. **احتواء جميع فروع الفلسفة:** حيث اشتملت الفلسفة اليونانية من نشأتها على جميع فروع الفلسفة، كالرياضة، والمنطق، والفلك، والاقتصاد، والأخلاق، بالإضافة إلى العديد من الفروع الأخرى، وعن طريق هذه الفروع تمكّنت الفلسفة اليونانية من البحث في الوجود الكلي المجرد؛ لأن الهدف من

هذه الفلسفة هو معرفة ماهية الأشياء وحقائقها وخصائصها، وبقيت هذه الخاصية ضمن أدوار الفلسفة اليونانية على اختلاف الفلاسفة.

٤. **دراسة العلم لذاته:** فالفلسفة اليونانية تهدف إلى الوصول للمعرفة غايةً وليس وسيلةً، حيث يرى الفيلسوف أرسطو أن دراسة العلم بهدف معرفته فقط هو أفضل من دراسته لتحقيق غايات دينية أو عملية عن طريقه. لكن الفلسفة بعد أرسطو اعتَبَرت العمل مُكمّلاً للعلم، حيث اهتمّت بشكلٍ كبيرٍ بالناحية العلمية.

٥. **الاعتماد على العقل:** ارتكزت الفلسفة اليونانية بشكلٍ أساسيٍ على العقل، فالفكر اليوناني تميّز بالتحرر والطلاقة، والعقل اليوناني هو الذي يصيغ المشاكل بنفسه ويعمل على حلها بجهده.

مجالات الفلسفة اليونانية ثلاثة:

- **مبحث الوجود (نظرية الوجود)** وفي هذا المبحث نطرح الأسئلة الفلسفية الكبرى:

ما الوجود؟ هل هو موجود؟ كيف هو موجود؟ لم هو موجود؟ وأن هذه الأسئلة تحيل ضرورة إلى مجال المعرفة.

- **مبحث المعرفة: (نظرية المعرفة)** وفي هذا المبحث يكون السؤال عن حقيقة المعرفة وكيفية بنائها والتحقق منها للإجابة عن أسئلة الوجود
- **مبحث القيم (نظرية القيم)** وفيه نواجه المسائل العملية التي تحيط بقضايا التربية والأخلاق والسياسة (قيم الحق والخير والجمال).

الأنطولوجيا

- أيضا كلمة يونانية مركبة: من أونطي: الوجود أو الكائن ، ولوغوس : كما تم شرحه سابقا : نظام قول أو كلام.
- **فالأنطولوجيا هي علم الكائن أو علم الوجود بما هو موجود بالتعريف الأرسطي.**
- وهي أيضا علم الفلسفة لأن أرسطو حينما سئل: ما الفلسفة قال: **هي علم الوجود.**

- **فتصبح الأنطولوجيا هي الجامعة لأسئلة الوجود الكبرى.**

أسئلة الوجود الكبرى وعلاقتها بنظرية المعرفة عند الفلاسفة اليونان .

ما الوجود؟

هل هو موجود؟

كيف هو موجود ؟

لم هو موجود؟

إنّ الإجابة عن هذه الأسئلة هي مجال نظرية المعرفة نظرية المعرفة هي التي تجيب عن أسئلة الأنطولوجيا ، **لكن تركز سؤال المعرفة في كيف هو موجود؟ وهنا يمكننا المقارنة بفلسفة العلم الحديث بعد القرن السابع عشر .**

مراحل تطور الفلسفة اليونانية:

المراحِل التي مرت بها الفَلسَفَة اليونانية:

لقد مرت الفلسفة اليونانية بعدة مراحل، تتميز كل مرحلة عن غيرها بسمات خاصة ومختلفة، من حيث الموضوعات التي تناولها الفلاسفة في كل مرحلة، ويمكن تقسيم الفلسفة اليونانية إلى أربع مراحل:

١. الفلسفة اليونانية قبل سقراط.

٢. فلسفة السفسطائيين وسقراط.

٣. فلسفة أفلاطون وأرسطو.

٤. فلسفة مدرسة الأبيقورية والرواقية، والإسكندرية، ويمثلها أفلوطون .

مرحلة النشأة:

أولا: الفلسفة اليونانية قبل سقراط:

- تبدأ قبل ظهور سقراط كما يؤرخ لها، وطرحت سؤال تأملي متعلق بتفسير الكون او الوجود، وظهرت ثلاث مدارس:

١-الأيونية: طاليس، أنكسيمندر، أنكسيمانس.

٢- الإيلية: بارمينيدس، وزينون الأيلي.

٣-الفيثاغورية: فثاغورس ورفاقه

٤-كانت البداية الأولى لتطبيق الفعل الفلسفيّ اليونانيّ أو التفلسف عند الحُكماء اليونانيّين وهو المشهورون بالحُكماء الطبيعيّين ما قَبل سقراط.

تسمى **المدرسة الطبيعية أو الكوسمولوجية: حيث** يُعتبَر طاليس الذي فسَّر أَصْل الوجود بالماء أشهرَ هؤلاء الحُكماء، وهو صاحب المقولة الشهيرة: "العالَم يأتي من المُحيط، ويعود إلى المُحيط"؛ فحاول إثبات أنّ الماء هو أصل كلّ شيء، والمبدأ النظريّ الأوّل لتكوُّن الطبيعة.

ومن الحُكماء المشهورين أيضاً:

١-**هيراقليطس، وهو الذي قال إنّ أَصل العالَم من نار.**

٢-**أناكساغوراس الذي اكتشف العِلّة المُحرّكة؛ وهي العقل.**

٣-**أنكسيمانس الذي قال إنّ أَصْل العالَم هو الهواء.**

من الجدير بالذكر أنّ هذه الآراء والأقوال تُمثِّل حَدْساً فلسفيّاً خاليّاً من الخيال، والخُرافة، كما كان سائدا، وهي المرحلة التي يعبر عنها بالمرجلة الهمجية التي لم تعتمد على التفكير الفلسفي، حيث ساهمت هذه الآراء بشكل كبير في الوصول إلى المُسلَّمات التي تُفسِّر أَصْل الطبيعة، والوجود.

الفكر اليوناني قبل الفلسفة

تاريخ الفكر اليوناني قبل ظهور الفلسفة مرت الفكر اليوناني قبل ظهور الفلسفة الى عدة مراحل منها:

اولا- مرحلة العالم اليوناني :

ثانيا: مرحلة هوميروس :

ثالثا : مرحلة مرحلة هزيود:

رابعا : مرحلة الحكماء :

خامسا : مراحل ظهور الفلسفة :

الفلسفة اليونانية لها العديد من المراحل، ولكن قام الباحثون بتقسيم الفلسفة اليونانية لعدة أطوار وهي:

الأول : مرحلة النشأة:

وهذه المرحلة تنتمي إلى فترة ما قبل ظهور الفيلسوف سقراط والذي كان فيها بداية ظهور الفلسفة ووضع أسسها النظرية، ومرحلة ما بعد ظهور سقراط والمدرسة السوفسطائية والتي كانت تحاول وضع مبادئ الفلسفة العملية وهذه المرحلة تتميز بتطوّر الفكر الذي يفسر أصول الأخلاق والجدلية العملية ووضع مناهجها.

ثانياً : مرحلة النضوج.

هذه المرحلة وصلت الفلسفة اليونانية لأوجها الفكري والتأثير الذي لا مثيل له في جميع مناحي الحياة في اليونان وفي الفكر الثقافي فيه وفي الحضارات الاخرى، وقد ازدهرت هذه المرحلة بفضل أفلاطون وأرسطو الذين درسوا المسائل الفلسفية النظرية والعملية وناقشوها، ووصلوا لحقائق ونتائج هامة للغاية. ومن ضمن ملامح هذه المرحلة هي

وضع نظريات تمزج الحقيقة بالخيال والبرهان بالحكاية والقصة، وهذا في فكر أفلاطون، اما الفكر الأرسطي فقد نجح أخيراً في حل المسائل الفلسفية العقلية ووضع تقسيم نهائي للفلسفة النظرية والعملية.

ثالثاً : مرحلة الذبول:

وهو الطور النهائي من الفلسفة اليونانية حيث قل فيه تأثير الفلسفة اليونانية وأصبحت غير قادرة على تحدي العصر الجديد، واقتصر دورها فقط في محاولة تجديد المذاهب السابقة. وهذه الأطوار والمراحل تجرنا دائماً لمعرفة ما هي الخصائص والملامح العامة للفلسفة اليونانية وهذا ما نتعرف عليه بعد قليل.

ظهور الفلسفة اليونانية

- بدأ ظهور الفلسفة اليونانية بين القرنين السابع والسادس قبل الميلاد، وكانت بداية ظهورها في المدن اليونانية وتحديداً في مدينة (أيونية) الواقعة على الساحل الغربي لآسيا الصغرى، ثم ظهرت في إيطاليا الجنوبية والمُدن الساحلية الواقعة في جزيرة صقلية، واستمرّت الفلسفة اليونانية بالانتشار إلى أن وصلت في القرن الخامس قبل الميلاد إلى مدينة أثينا في اليونان، حيث بلغت في تلك الفترة أوج ازدهارها، وتطوّرت في القرن الرابع ق.م أثناء حكم الإسكندر المقدوني وخلفائه، لكن أوج الفلسفة اليونانية بدأ بالزوال بحلول نهاية القرن السادس للميلاد.
- بذلك اعتبر العديد من المؤرخين أن تاريخ الفلسفة بدأ باليونان واعتبروا أن مؤشّرات المعرفة في الحضارة اليونانية والفكر اليوناني هي بداية المعرفة الفلسفية وأصلها وموطنها الأول، فالفلسفة نشأت في إطار العقلانية اليونانية، كما أن التراث اليوناني هو التراث الفلسفي الوحيد الذي حفظه التاريخ إلى يومنا هذا، وهذا ما لا نجده في الحضارات الشرقية القديمة التي لم تُخلّد في التاريخ ولم يصلنا سوى القليل منها.
- ومن أشهر الفلاسفة اليونانيين الذين وضعوا لنا أسس أصول المعرفة: أرسطو مخترع علم المنطق، وسقراط الذي بيّن أهمية نقاش أي شيء قبل الاقتناع به، وأفلاطون الذي ألّف كتاب الجمهورية لشرح ماهية المدينة الفاضلة.

- لقد كان الفكر في مرحلته الأولى حكمة لأن الحكماء حاولوا النظر على الوجود نظرة كلية متكاملة وفسروا الوجود بعناصر من الوجود، تسمى بالأيونات أو الأسطقسات وهي (الماء – النار– التراب – الهواء).
- نعت هؤلاء الحكماء أيضا بالطبيعيين لأنهم – كما هو معروف – قد فسروا الطبيعة بعناصر منها؛ غير أن تفسيراتهم وبحثهم عن المبدأ الأول، أي المبدأ المؤسس للوجود، أو أصل الوجود، لم يكن مجرد سرد خيالي أو كلام خرافي، وإنما نسميه الحدس الفلسفي الذي جعل الفكر الإنساني يخطو نحو مسلمات تفسّر أصل هذا الوجود أو الكل أو الطبيعة، على خلاف ما كان سائدا من الفكر الخرافي عند الإنساني البدائي، وبعبارة أخرى أن اتجاه الفكر الإنساني قد أحال على نبذ عبادة الطبيعة والظواهر الخارقة مثلا وانتقل إلى تفسير أصل الوجود والذي سيصل مع الفلاسفة الإلهيين إلى تفسيرات منطقية يؤكدّها الوحي كفكرة التوحيد أو وجود قوة عظمى هي أصل الوجود مثلا.
- من أهم الحكماء السابقين عن سقراط نذكر: طاليس، أنكسِمندرس، أنكسِمانس، هيراقليدس، بارمنيدس، أنبادوقليدس، وأنكساغوراس. ويطلق عليهم " الحكماء السبعة ".
- وفي القرن الرابع قبل الميلاد سيتم الانتقال من الحكمة على الفلسفة مع سقراط (٤٦٨-٣٩٩ ق م) الذي يرجع إليه الفضل في إرساء أسس التفكير الفلسفي القائم على الحوار التوليدي "المايوتيقا"، وسيليه تلميذه أفلاطون، ثم أرسطو وغيرهم.

لقد ظهرت الفلسفة لأول مرة في بلاد اليونان القديمة، قبل الميلاد مع الفلاسفة الذين ينعتون بالفلاسفة الطبيعيين، أمثال: طاليس، وأنكسمنس، وأنكسمندر...

وقد سموا بذلك الاسم لأن تفكيرهم انصب حول البحث في الطبيعة وأصل الكون. وظهور الفلسفة في الحضارة اليونانية هو كتفكير عقلاني مقابل التفكير الأسطوري الخيالي الذي كان عند اليونانيين قبل ظهور الفلسفة.

وكان فيثاغورس (٥٧٢ _ ٤٩٧ م.ق) أول حكيم وصف نفسه من القدماء بأنه فيلسوف. وعرَّف الفلاسفة: (بأنهم الباحثون عن الحقيقة بتأمل الأشياء). فجعل حب الحكمة هو البحث عن الحقيقة، وجعل الحكمة هي المعرفة القائمة على التأمل.

- وقد دأب الكثير من مؤرخي علوم الفلسفة على ربط تاريخ "الفلسفة" الممتد عبر المكان والزمان بالحضارات اليونانية فقط، حيث عَدّوا أن الخطوة الأولى لظهور المعارف الفلسفية هو المنحى المَعرفي في حضارة اليونان، ولكن لو سألنا أنفسنا عن مبررات قبولنا أن موطن الفلسفة هو الفكر اليوناني، نستطيع القول بأنه يوجد إجماع من قبل أغلب المؤرخين القدامى بأن الفلسفة ظهرت بإطار العقلانية اليونانية ويتجنبون الحديث عن الفكر الفلسفي للحضارات الشرقية القديمة؛ مثل:

١- الحضارة السومرية.

٢- الحضارة الآشورية.

٣-والحضارة المصرية (الفرعونية).

٤-والحضارة البابلية...وغيرها من الحضارات الأخرى.

- التراث الفلسفي اليوناني القديم من الناحيّة التاريخية هو التراث الوحيد الذي حَفِظَه التاريخ وخاصة تراث الفيلسوفين أرسطو وأفلاطون، في حين أن التراث الفلسفي الشرقي القديم لم يتبقَّ منه إلا القليل، بالإضافة إلى أن هذه الحضارات لا تكشف عن نظريات ترقى إلى الفكر اليوناني الفلسفي.

مفهوم الفلسفة اليونانية philosophy

مصطلح يوناني قديم philosophy وهذا لفظ معرب عن الكلمة اليونانية فيلاسوفيا وهي تتكون من جزئين:

الأول philo **ويعني المحبة**

الثاني sophy **ويعني الحكمة**.

أي أنّ الكلمة تعني حب أو محبة الحكمة.

تدعو إلى الاهتداء والوصول إلى الحقيقة من خلال السعي الدؤوب والبحث الدائم عن مبادئ المعرفة الأولى وتفسيرها منطقيًا. أثارت الفلسفة انتباه الفلاسفة والمفكرين منذ القدم، كما أنّها أحدثت جدلًا واسعًا وعميقًا، إذ إنّ انتماء مجموعة الفلاسفة إلى تيارات فكرية مختلفة ومتغايرة كان مصدرًا كبيرًا لاختلاف تعريف الفلسفة ما بين مجتمع وآخر.

سقراط socrate .

الفلسفة : هي البحث العقلي عن حقائق الأشياء المؤدي إلى الخير وانها تبحث عن الكائنات الطبيعية وجمال نظامها ومبتدئها وعلتها الأولى .

أفلاطون .platon

الفلسفة : هي البحث عن حقائق الموجودات ونظامها الجميل لمعرفة المبدع الأول ولها شرف الرئاسة على جميع العلوم .

أرسطو Aristote .

الفلسفة : هي العلم العام وفيه تعرف موضوعات العلوم كلها فهي معرفة الكائنات واسبابها ومبادئها الجوهرية وعلتها الأولى .

ديوجين Diogene .

الفلسفة : هي علم السعادة في الحياة والعمل على تحقيقها .

الأهداف الفلسفة :

١- الفلسفة هي حقل للتفكير والبحث ويهدف بشكل أساسي إلى فهم أسرار الوجود والواقع، واكتشاف ماهية الحقيقة والمعرفة، وإدراك ما هو مهم وذو قيمة في الحياة. بالإضافة إلى أنّ الفلسفة تنظر في علاقة الإنسان مع الطبيعة والمجتمع المحيط به.

كلية العلوم الإسلامية

قسم العقيدة والفكر الاسلامي

المرحلة الاولى

مادة: الفلسفة اليونانية

تاريخ الفلسفة اليونانية

جمع وترتيب ملخص المحاضرات

مدرس الدكتور نظمية كريم جمعه العزاوي

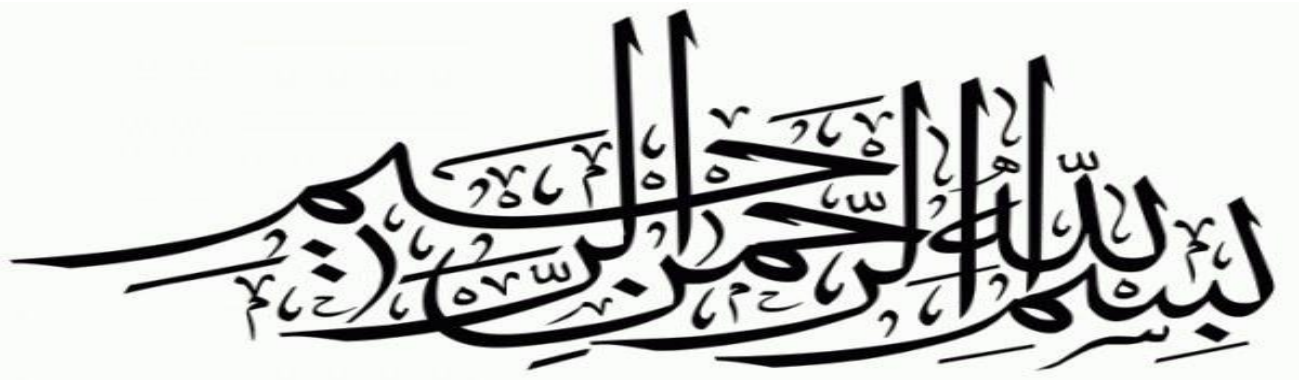
بسم الله الرحمن الرحيم

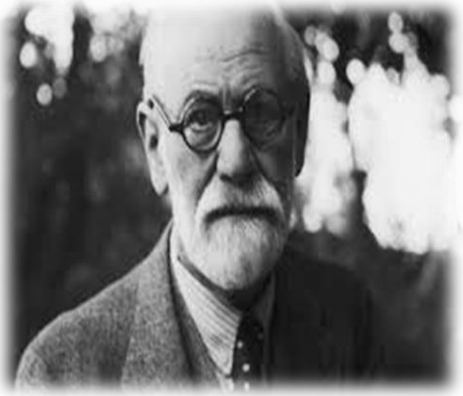

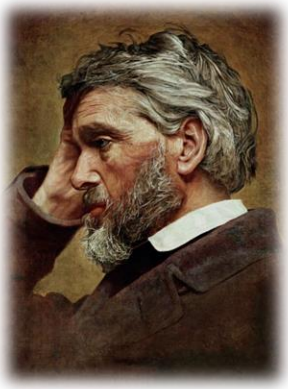

محتويات المحاضرة :

مراحل ظهور الفكر اليوناني

ظهور الفلسفة

مفهوم الفلسفة.

مراحل الفلسفة اليونانية

أهمية الفلسفة اليونانية

القضايا الكبرى للفلسفة اليونانية